لوْ يرأف البارود!!!!

ما زلتُ أسألُ في انْدهاشَةِ مُجهَدِ
ما غيرُ هذا القصفِ ردَّ لِيعتدي
ما غيرُ أطلالٍ ببَيْتٍ كان .....مَنْ
ظنَّ البيوتَ لغيرِهِ لمْ تسجُدِ؟؟
مَنْ ظنَّ أنّ على الشّهيدِ جِبايَةً
تُعطَى من الجسدِ الطعينِ لِسَيِّدِ؟؟
الحربُ مثلُ الحبِّ لغزٌ غامضٌ
أوَ هلْ يُفكّكُ لغزَ حبٍّ مُبتَدي ؟؟
والدِّينُ في عُرفِ العروبةِ مسلِمٌ
ويجولُ ليلاً في عباءَةِ مُلْحِدِ
والحُكْمُ أنْ نضعَ الشعوبَ على المُدَى
ونقولُ:" عفوًا إنّنا لمْ نهتدِ"
إنّي لعطشى لاحتضان غمامةٍ
بالحبّ ملأى ...والقصائدُ في يدي
إنّي لتأخذُني ارتعاشةُ ثائرٍ
ملّ البنادقَ في فناءِ المسجِدِ
فوق المآذن ...فوق برعم أيْكَةٍ
ترتجُّ ما بين العراق و"إربِدِ"
وأرى من اليمن السعيدة راسمًا
لونُ الدّماءُ يظلُّ آخرَ مشهَدِ
لوْ كانَ للفُرْشاةِ قلبٌ ماارْتَمَتْ

بالسّائلِ المُحْمَرِّ مُلتَهِبًا صَدِي
لو كان للحمم العنيدةِ مهجةٌ
لرجوتُ دامعةَ الفؤاد: " تردَّدي"
هذا هنا طفلٌ وبعض زجاجةٍ
وقذيفةٌ دكّتْ نسيجَ المَقعدِ
هذي المخدّةُ والقميصُ مُضرَّجٌ
ودَمٌ تَلَصَّقَ فوقَ معصمهِ النّدِي
يا سابقينَ إلى الشهادةِ هل عسى
أنْ نَشْهَدَ البارودَ مُنطَفِئَ الغَدِ؟؟

*

*

*

*

2017/12/26